ويعلم ان ميله الى اللهو و اللعب كميلهم و غفلته عما
بين يديه من الموت الفظيع و الهلاك السريع كغفلتهم وانه لا
يتمادى ان صبرهم وليحضر بقلبه ذكر من كان مترددا في اغراضه
كيف تهدمت رجله وكان يتلذذ بالنظر الى ما خوله وقد سالت
عيناه ويصوت ببلاغة نطقه وقد اكل الدود لسانه ويضحك
المواتاة وقهره وقد بلي التراب اسنانه وليتحقق ان حاله كحالهم
ومآله كماله وعند هذه التذكرة والاعتبار يزول عنه
جميع الاغيار الدنيوية ويقبل على الاعمال الاخروية فيزهد
في دنياه ويقبل على طاعة مولاه ويلين قلبه ويخشع جوارحه
والفقيه الى عند الله محمد بن الحاج الزرى الموت في كل حين
ينشر الكفا ونحن في غفلة عما يراد بنا لا تطمئن الى الدنيا
وبهجتها وان توشحت من اثوابها الحسنا اين الاحبة
والجيران ما فعلوا اين الذين هم كانوا لنا سكنا وسقاهم
الموت كاسا غير صافية فصيرهم لاطباق الثرى رهنا
اعلم ان الموت هو الخطب الافظع والامر الاشنع والكاس

تمت

التي طعمها اكره وابشع وانه الحادث الاهدام للذات والاقطع
للراحات والاجلب للكريهات وان امرا يقطع اوصالك ويفرق
اعضائك ويهدم اركانك لهو الامر العظيم والخطب الجسيم وان يومه لهو اليوم
العظيم فما اغفلك رحمك الله تعالى بما انت نازل بك فيذهب
رونقك وبهاؤك ويغير منظرك ورواؤك ويمحو صورتك
وجمالك ويبعدك عن اجتماعك واتصالك ويرديك بعد
التنعم والنعمة والسطوة والقدرة والنخوة والعزة الى حالة
يبادر فيها احب الناس اليك وارحمهم بك واعطفهم
عليك فيقذفك في حفرة من الارض قريبة انحاؤها
مظلمة ارجاؤها محكم عليك حجرها وصيدانها فيحكم عليك
هوامها وديدانها ثم بعد ذلك يمكن منك الاعدام وتختلط
بالرغام ويصير ترابا تطاؤه الاقدام وربما ضرب منك اناء
فخارا واحكم به جدارا وطلي به محترما او موقد نار
كما روي عن علي رضي الله عنه انه اوتي باناء ليشرب منه فاخذ
بيده ونظر اليه وقال كم فيه من عين كحيل وخد

Copyright © King Saud University